منك عند ربك **لعاص** ستاسر ته الخطايا واحاطت به
المحن والبلايا والاصل الاول فيه تجريد والتفات واثر فيه
التنكير لما يأتي ولم يعين ما يجود به عليه قصد العموم المسول
بان يجود عليه في ذلك اليوم بما يصاله بشغله عنه له الى
كل مرغوب وصرفه عن كل مرهوب **وما** نافيه **سواي** اي
غيري **هو العاصي ولكن** تنكيري الواقع في قوله لعاص
استحيا منك ان اذكرك نفسي بلفظ يدل على ما يخصوصها
مواجهاك بالتصريح بارتكابها ما نهيتها عنه وحمل الاستحيا
على التنكير مبالغة كرجل عدل فان قلت ذانك مصدران
خلاف هذا قلت المراد التشبيه من حيث ان الخبر في كل
يحتاج لتاويل لان الحمل شرطه المساواة وهي غير موجودة
هنا لتباين مدلوليهما هذا تقرير عبارته وفيه مواخذتان
احداهما الذي عليه الجمهور ان الضمير الفصل انما يفيد قصر
المسند على المسند اليه وكذا تعريف الخبر على ما ذكره صاحب
المفتاح ويشهد له الاستعمال نحو ان الله هو الرزاق اي لا رزاق
سواه وفي الكشاف وكلام الكشاف عليل اليه ان تعريف الخبر
قد يكون لقصر المسند اليه وقد يكون لقصر المسند بحسب
المقام فعلى الاول ان هو العاصي دال على حصر العصيان في سواي
اي كزيد هو القائم والمستفاد من النفي الداخل على الجملة نفي
ذلك على الحصر بناء على ما هو المشهور ان النفي يتوجه للقيد
فان توجه للمقيد ايضا توجه الاعتراض الاتي من باب اولى

وحينئذ

وحينئذ فمفهومه يشمل شيئين انه عاص وحده وانه عاص
هو وغيره لانك اذا قلت ليس سوى زيد هو القائم احتمل مفهومه
ان زيدا هو القائم وحده وانه هو وغيره قائمان واذا افهم
النظم ذلك لم يصح قوله ولكن الى اخره لانه اثبت على احتمال
المصيبان لغيره معه وهو خلاف قصده من انه العاصي
وحده اي ادعاء وهضما للنفس لا حقيقة لان الواقع خلاف
ذلك ثانيهما ان التنكير هنا لا نسلم انه يفيد الاستحيا ولين
افاده فشان السائل عدم الحيا لان المطلوب من المحتاج ان
يرفع حاجته مبينا لنفسه حتى يعرف حاله فينعطف عليه
فالمهامه لنفسه حينئذ غير لائق ولك ان تجيب عن الاول
بان من الواضح ان سوى كغير فلا تعرف بالاضافة الا اذا
وقعت بين ضدين بل قال جماعة لا تتعرف بها مطلقا وان
الذي في العاصي للعهد الذهني فهي للجنس على حد ولقد
امر على اللئيم فيسبني فمررت فيها التعريف تارة والتنكير
اخرى وحينئذ ذال الحصر الوهم مفهومه ما مر وصار
المعنى وما سواي عاصيا بل انا العاصي وحدي وعن
الثانية بان السائلين على اقسام منهم من يغلب عليه الحيا
والخجل من ارتكابه ما كان سببا لسواله فيستر نفسه حيا
وخجلا من المواجهة بالتصريح بارتكاب القبائح وستر
واحتشاما من اعترافه بالنقايص والفضائح خشية من ان
يظهر عليه ما يعين سبب سواله فيكون مقتضيا لحرمانه

Copyright © King Saud University